

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(182) اﻟﻮ ﻟﺠﺎﻫﺪﻭﺍ ﻓﻲ ﺳﺒﻴﻞ ﺍﻟﻪ ﻓﺮﺳﺎﻧﺎً ﺍﺟﻤﻌﻮﻥ" . ﺛﻢ ﻗﺎﻝ ﺍﻟﺴﻴﺪ: ﻭﺟﺎﺋﺰ ﺍﻥ ﺗﻜﻮﻥ ﻫﺬﻩ ﻫﻲ ﺍﻟﻔﺘﻨﻪ ﺍﻟﺘﻲ ﺗﺸﻴﺮ ﺇﻟﻴﻬﺎ ﺍﻻﻳﺎﺕ، ﻭﺍﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﺍﻟﺠﺴﺪ ﻫﻮ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻮﻟﻴﺪ ﺍﻟﺸﻖ، ﻭﻟﻜﻦ ﻫﺬﺍ ﻣﺠﺮﺩ ﺍﺣﺘﻤﺎﻝ. (1) ﻧﺤﻦ ﻻ ﻧﻌﻼﻕ ﻋﻠﻰ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺤﺪﻳﺚ ﺷﻴﺌﺎً ﻭﺍﺯﻧًﺎ ﻧﺘﺮﻙ ﺍﻟﻘﻀﺎﺀ ﻓﻴﻪ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻘﺎﺭﻯ ﻟﻜﻲ ﻳﻘﻀﻲ ﻓﻴﻪ، ﻭﻛﻔﻲ ﻓﻲ ﺯﻋﻔﻪ ﺍﺯﻧًﺎ ﻣﻦ ﻣﺮﻭﻳﺎﺕ ﺃﺑﻲ ﻫﺮﻳﺮﻩ، ﻭﻗﺪ ﻭﺻﻔﻬﺎ ﺳﻴﺪ ﻗﻄﺐ ﺑﺎﺯﻧًﺎ ﻣﺠﺮﺩ ﺍﺣﺘﻤﺎﻝ ﻛﻤﺎ ﻋﺮﻓﺖ. ﻭﺑﺬﻟﻚ ﻳﻌﻠﻢ ﺍﻟﺠﻮﺍﺏ ﻋﻦ ﺍﻟﺴﻮﺍﻝ ﺍﻟﺜﺎﻧﻲ، ﻓﺎﻟﻈﺎﻫﺮ ﺍﺯﻧًﺎ ﻛﺎﻥ ﻟﻪ (ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ) ﻓﻴﻪ ﺭﺟﺎﺀ ﺍﻭ ﺍﺯﻣﻨﻴﻪ، ﻓﺄﻣﺎﺗﻪ ﻭﺍﻟﻘﺎﻩ ﻋﻠﻰ ﻛﺮﺳﻴﻪ، ﺣﺘﻰ ﻳﻮﻗﻔﻪ ﻋﻠﻰ ﺍﻥ ﺣﻖ ﺍﻟﻌﺒﻮﺩﻳﻪ ﺗﻔﻮﻳﺾ ﺍﻻﻣﺮ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻪ ﻭﺍﻟﺘﺴﻠﻴﻢ ﺇﻟﻴﻪ، ﻭﻟﻌﻞ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻤﻘﺪﺍﺭ ﻣﻦ ﺍﻟﺮﺟﺎﺀ ﻭﻋﻘﺪ ﺍﻻﺯﻣﻨﻴﻪ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻮﻟﺪ ﻳﻌﺪ ﻧﺤﻮ ﺍﻧﻘﻄﺎﻉ ﻣﻦ ﺍﻟﻪ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻮﻟﺪ. ﻭﻫﻮ ﻭﺍﺯﻥ ﻟﻢ ﻳﻜﻦ ﻣﻌﺼﻴﻪ ﻭﻟﻜﻦ ﺍﻻﻟﻴﻖ ﺑﺤﺎﻝ ﺍﻻﻭﻟﻴﺎﺀ ﻏﻴﺮﻩ، ﻭﻻﺟﻞ ﺫﻟﻚ ﻟﻤﺎ ﺍﺳﺘﺸﻌﺮ ﺑﻮﻃﻴﻔﺘﻪ ﺍﻟﺘﻲ ﻳﻮﺟﺒﻬﺎ ﻣﻘﺎﻣﻪ، ﺍﻧﺎﺏ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻪ ﻭﺭﺟﻊ ﺇﻟﻴﻪ ﻭﻃﻠﺐ ﺍﻟﻤﻐﻔﺮﻩ ﻛﻤﺎ ﻳﻘﻮﻝ ﺳﺒﺤﺎﻧﻪ: (ﺛﻢ ﺍﻧﺎﺏ * ﻗﺎﻝ ﺭﺏ ﺍﻏﻔﺮ ﻟﻲ). ﻭﻗﺪ ﺗﻜﺮﺭ ﻣﻨﺪﺍ ﺍﻥ ﺗﻠﺐ ﺍﻟﻤﻐﻔﺮﻩ ﻟﻴﺲ ﺩﻟﻴﻼً ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻌﺼﻴﺎﻥ ﻭﺻﺪﻭﺭ ﺍﻟﺰﻧﺐ، ﺑﻞ ﻛﻞ ﻓﻌﻞ ﺍﻭ ﺗﺮﻙ ﺻﺪﺭ ﻣﻦ ﺍﻟﺮﺟﺎﻝ ﺍﻟﻌﺎﺭﻓﻴﻦ ﺑﺤﻘﻴﻘﻪ ﺍﻟﺮﺑﻮﺑﻴﻪ ﻭﻋﻤﻖ ﺍﻟﻌﺒﻮﺩﻳﻪ، ﻭﻛﺎﻥ ﺍﻻﻟﻴﻖ ﺧﻼﻓﻪ، ﺍﺳﺘﻮﺟﺐ ﺗﻠﺐ ﺍﻟﻐﻔﺮﺍﻥ، ﻭﺍﺯﻥ ﻟﻢ ﻳﻜﻦ ﻣﻌﺼﻴﻪ ﻭﺧﻼﻓﺎً ﻓﻲ ﻣﻨﻄﻖ ﺍﻟﺸﺮﻉ، ﻭﻻﺟﻞ ﺫﻟﻚ ﺍﻥ ﺍﻭﻟﻴﺎﺀ ﺍﻟﻪ ﻟﻢ ﻳﺰﺍﻟﻮﺍ ﻣﺴﺘﻐﻔﺮﻳﻦ ﻛﻞ ﻳﻮﻡ ﻭﻟﻴﻠﻪ ﻟﺴﻌﻪ ﺍﺳﺘﺸﻌﺎﺭﻫﻢ ﺑﻌﻈﻤﻪ ﺍﻟﻮﻃﻴﻔﻪ ﻓﻲ ﻣﻘﺎﺑﻞ ﻋﻈﻤﻪ ﺍﻟﺨﺎﻟﻖ. ﻭﺍﻣﺴﺎ ﺍﻟﺴﻮﺍﻝ ﺍﻟﺜﺎﻟﺚ: ﺍﻋﻨﻲ ﺗﻠﺐ ﺍﻟﻤﻠﻚ ﻣﻦ ﺍﻟﻪ ﺳﺒﺤﺎﻧﻪ، ﻓﻠﻢ ﻳﻜﻦ ﺍﻟﻤﻠﻚ _____ 1 . ﻓﻲ ﻃﻼﻝ ﺍﻟﻘﺮﺁﻥ ﺍﻟﻜﺮﻳﻢ: 23|99.